

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع غزوة بدر وفتح مكة) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 9/ 61 / 9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضاه. احمده واشكره وحمدا وشكرا عدد خلقه. وزنة عرشه ورضاه ونفسه ومداد كلماته. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:30

ولا تموتن الا وانتم مسلمون. عباد الله شهر رمضان شهر القرآن والفرقان قرآن وفرقان يملأ العقول حكمة والقلوب طهارة والنفوس انشراح وبهجة. شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وفي شهر رمضان فرقان من نوع اخر - 00:00:50

فرقان بين الحق والباطل. انه فرقان بدر. المعركة الكبرى. ان كنتم امنتم بالله انزلنا على عبدنا يوم فرقان يوم التقى الجمعان. هذه الغزوة الفاصلة في تاريخ الاسلام والمسلمين. قد تضمنت دروسا وعبرا كثيرة للامة على مر الاجيال. وقد وقعت هذه الغزوة في العشر الاواسط - 00:01:20

من شهر رمضان وجمع الله تعالى بين المسلمين وبين عدوهم من غير نعال. وذلك انه قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر العيد المقبلة من الشام لقريش فندب فندب - 00:01:50

النبي صلى الله عليه وسلم الناس للخروج اليها. واستطاع قائد تلك العيد ابو سفيان استطاع النجاة بها لكن قريشا اصرت على الخروج لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم. بطرا ورتاء الناس وصدا عن - 00:02:10

سبيل الله حتى يقول ابو جهل والله لا نرجع حتى نبغ بدرنا ونقيم فيها ثلاثا ننحر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا. واعلم صلى الله عليه وسلم اعلم اصحابه ان الله قد وعده احدي الطائفتين اما العيد واما قريشا واستشار النبي - 00:02:30

النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وكان يستشير اصحابه في جميع اموره امثالا لامر ربه بقوله وشاورهم الامر مع انه صلى الله عليه وسلم اصوب الناس عقلا واعظمهم بصيرة واحسنهم رأيا لكنه - 00:03:00

تريد ان تتأسى به امته في الاستشارة لا سيما ممن له نوع رعاية وقيادة. ولما استشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه تكلم المهاجرون فاحسنوا ثم استشارهم ثانيا فتكلم المهاجرون واحسنوا ثم - 00:03:20

ثالثا ففهم الانصار انه يعنيهم وذلك لانهم انما بايعوه على ان يمنعوهم وينصروهم في ديارهم ليعلم ما عندهم. فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه كانك تعرض بنا يا رسول الله. لعلك تخشى - 00:03:40

ان تكون الانصار ترى حقا عليها الا ينصروك الا في ديارها. واني لاقول عن الانصار واجيب عنهم رحبنا بشيء ووصل جبل من شئت واقطع جبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا منها ما شئت - 00:04:00

وما اخذت منا وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت. وما امرت فيه من امر فامرنا تبع لامرك. فوالله لان سرت بنا حتى تبلغ البرك من

غمدان وهو مكان معروف باليمن والله لنسيرن معك. ووالله لان استعرضت بنا هذا البحر خضناه معك. انا - [00:04:20](#)

قبر عند اللقاء صدق عند اللقاء ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك ثم قام المقداد ابن اسود رضي الله عنه فتكلم وقال امض لما

امرك الله يا رسول الله فوالله لا نقول كما - [00:04:50](#)

قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك

فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر بما سمع من اصحابه. وقال السير وابشروا - [00:05:10](#)

ان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الى الموقع

واختار المكان الاصلح بعد الاستشارة. فلما طلع المشركون - [00:05:30](#)

وتراءى الجمعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد خرجت بفخرها وخيلائها جاءت اعدك وتكذب رسولك.

اللهم نصرک الذي وعدتني. اللهم انجزني ما وعدتني. اللهم اني انشدك عهدك - [00:05:50](#)

ووعدك وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيث ويتضرع حتى ان الجميع في تلك الليلة في ليلة بدر كان نائما الا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يدعو ربه - [00:06:10](#)

استغيث ويتضرع حتى سقط رداؤه من على منكبه. فاخذ ابو بكر اخذ رداءه القاه على منكبه من ورائه وقال يا رسول الله كفاك

مناشدتك لربك فانه سينجز لك ما وعدك - [00:06:30](#)

واغفى عليه الصلاة والسلام اغفاءة ثم خرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخذ كفا من الحصباء فرمى بها وجوه العدو فلم

تتركه رجلا منهم الا ملأت عينيه وشغلوا بالتراب في اعينهم - [00:06:50](#)

شغل المسلمون بقتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم بدر سار ابليس برايته وجنوده

مع المشركين والقى في قلوب المشركين انه لن يغلبكم احد واني جار لكم فقام الشيطان فيهم واعظا - [00:07:10](#)

فلما التقوا ونظر الشيطان الى امداد الله بالملائكة نقص على عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون بريء منكم ووعظ النبي صلى الله عليه

وسلم الصحابة وحثهم على القتال بكلمات معدودة. فقال والذي نفسي بيده لا يقاتله اليوم لا يقاتلهم - [00:07:40](#)

مسلم صابر مقبل غير مدبر. الا ادخله الله الجنة. فقام عمر ابن الحمام رضي الله عنه وكان بيده تمرات وقال يا رسول الله جنة عرضها

السموات والارض. انها اذا لحياة طويلة - [00:08:10](#)

والقى بتمرّات كانت في يده وقاتل مع المسلمين حتى قتل رضي الله عنه. ونصر الله تعالى اوليائه وهزم المشركون فقتل منهم

سبعون واسر منهم سبعون وقتل ابرز صناديدهم وابرز زعمائهم قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى -

[00:08:30](#)

كافرة يرونهم مثليهم رأي العين. والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. نصر الله وعبداه واعز جنده وهزم

الاحزاب وحده. ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة. فاتقوا الله لعلكم تشكرون - [00:09:00](#)

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مؤيدا منصورا قد اخافه كل عدو واسلم بشر كثير من اهل المدينة. فكانت تلك الغزوة

فاتحة خير ونصر عظيم للاسلام والمسلمين عباد الله كما كان في هذا الشهر كان في مثل هذا الشهر في شهر رمضان في - [00:09:20](#)

العشر الاواسط منه كان فيه فتح مكة الفتح البلد الامين. وذلك في الثامنة من الهجرة. لما تم الصلح بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبين قريش الحديبية بعدما تم الصلح بالسنة السادسة كان من احب ان يدخل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعل. ومن

احب ان يدخل - [00:09:50](#)

في عهد قريش فعل ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش وكان بين القبيلتين دماء في

الجاهلية فانتهزت بنو بكر هذه الهدنة فاغارت على خزاعة وهم امنون واعانت قريش حلفاءها ابا بني - [00:10:20](#)

بالرجال والسلاح سرا على خزاعة. حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم. وقدم جماعة من خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه

بما صنعت بنو بكر واعانة قريش لها. اما قريش فسقط في ايديهم ورأوا ان - [00:10:40](#)

بفعلهم هذا قد نقضوا عهدهم وارسلوا زعيمهم ابا سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد المدة فكلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه. ثم كلم ابا بكر وعمر ليشفع له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:00](#) عليه وسلم فلم يفلح ثم كلم علي ابن ابي طالب فلم يفلح. وسار النبي صلى الله عليه وسلم بجيش عظيم سار الى مكة وقال اللهم خذ الاخبار والعيون عن قريش حتى نبغتها - [00:11:20](#)

سار في نحو عشرة الاف مقاتل. وفي الطريق اسلم العباس واخذ ابا سفيان واستأمنه ثم اسلم. ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم العباس يوقف ابا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى يمر به المسلمون. فمرت به القبائل على راياتها ما تمر قبيلة - [00:11:40](#)

الا سأل عنها العباس الا سأل عنها ابو سفيان العباس فيخبره ويقول ما لي ولها حتى اقبلت كتيبة لم ومثلها قال من هذا؟ قال العباس هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد مع الراية فلما حاذاه سعد قال - [00:12:10](#)

ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة. ثم جاءت كتيبة هي اقل الكتائب هي اقل الكتائب ابي واجلها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورايته مع الزبير. فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي - [00:12:30](#) سفيان اخبر ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم بمقولة سعد ابن عباد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم فيه الله الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة. ثم - [00:12:50](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ الراية من سعد ابن عباد وان تدفع الى ابنك وان تدفع الى ابنه قيس ورأى انها لم تخرج من سعد خروجا كاملا اذ صارت الى ابنه. انظروا كيف عالج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#) هذا الموقف لم يترك الراية مع سعد لكونه تكلم بهذه المقولة غير المناسبة. بل اخذها منك لكنه عليه الصلاة والسلام كان يجبر خواطر اصحابه لما اخذ الراية منه جبر خاطره بان - [00:13:30](#)

دفعها الى ابنه ورأى انه بدفعها الى ابنه لم تخرج عن ساق لم تخرج عن سائق خروجا كاملا فصلوات الله وسلامه عليه. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان تركز رايته بالحجول. ثم دخل مكة - [00:13:50](#) متفاتحا مؤزرا منصورا قد طأطأ رأسه تواضعا لله عز وجل. حتى ان جبهته لتكاد تمس رحله وهو يقرأ أنا فتحنا لك فتحا مبينا يرجعها وبعث على احدي المجنبتين خالد ابن الوليد وعلى الاخرى الزبير ابن العوام - [00:14:10](#)

وقال من دخل المسجد فهو امن. قيل يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو قلت فيه شيئا قال من دخل دار ابا سفيان فهو امن. ومن دخل بيته واغلق بابه فهو امن. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:30](#) عليه وسلم حتى اتى المسجد الحرام فطاف على راحلته وكان حول البيت ست ثلاث مئة وستون صنما فجعل بقوس معه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. جاء الحق وما يبدئ الباطل وما - [00:14:50](#)

والاصنام تتساقط على وجوهها ثم دخل الكعبة فاذا فيها صور فامر بها فمحييت ثم صلى فيها فلما فرغ دار فيها وكبر في نواحيها ووحد الله عز وجل. ثم وقف على باب الكعبة - [00:15:10](#) وقريش تحته ينظرون ما يفعل فاخذ فاخذ بعظتي الباب وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم - [00:15:30](#)

الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالارض ابى الناس من ادم وادم من تراب. يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا - [00:15:50](#) ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ان الله عليم خبير. ثم قال يا معشر قريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم. قال فاني اقول لكم - [00:16:10](#)

ثم قال يوسف لاخته لا تثريب عليكم لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء لم يستغل لحظة النصر هذه في الانتقام ممن اذاه اشد الاذى سنين طويلة. هذا هو اذى عظيما حتى القوا - [00:16:30](#)

على ظهره وهو ساجد. ومع ذلك لما انتصر عليهم لم يستغل تلك اللحظة. وانما اعلن العفو واصطفى عنهم هذه هي اخلاق الانبياء.

وهذه هي اخلاق العظماء وهذه هي اخلاق الكبار - [00:17:00](#)

صلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار وصلوات الله وسلامه عليه ما ذكره الذاكرون الابرار. وبهذا المبين تم نصر الله ودخل

الناس في دين الله افواجا واصبحت مكة بلدا اسلاميا وصارت الدولة للمسلمين - [00:17:20](#)

واندحر الشرك واهله. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان

توابا. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم - [00:17:40](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. استغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله على

احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه اشهد ان لا اله الا الله - [00:18:00](#)

وحده لا شريك له تعظيم لسانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور اذا تهى وكل محدثة بدعة. عباد الله -

[00:18:30](#)

قد مضى اكثر من نصف شهر رمضان ونستقبل بعد ايام قلائل موسما عظيما هو افضل مواسم على الاطلاق. نستقبل العشر الاواخر من

رمضان. هذه الليالي التي هي افضل ليالي السنة على الاطلاق - [00:18:50](#)

والتي فيها ليلة هي خير من الف شهر. فيها ليلة القدر التي انزل الله تعالى فيها قرآن يتلى. بل سورة كاملة تتلى الى قيام الساعة انا

انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر - [00:19:10](#)

نزلوا الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر. هذه الليلة العظيمة العمل الصالح فيها خير من العمل في

الف شهر والف شهر تعادل ثلاثا وثمانين سنة واربعة اشهر. فيا له من خير عظيم لمن وفق - [00:19:30](#)

لهذه الليلة وهذه الليلة قد اخبر عليه الصلاة والسلام بانها في العشر الاواخر من رمضان. ولكن ولكن الله تعالى اخفاها لكي يجتهد

الناس في العبادة. ويتبين من كان جادا في طلبها ممن كان كسلان متهاونا - [00:19:50](#)

عباد الله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين الاولى من رمضان بصلاة ونوم. فاذا دخل العشر الاواخر شمر وشد المئزر

واحيا ليله وايقظ هره وايقظ اهله وكان عليه الصلاة والسلام اذا - [00:20:10](#)

دخلت العشر الاواخر من رمضان انقطع عن الدنيا وانقطع عن الناس وتفرغ للعبادة تفرغا كاملا قد كان يعتكف في مسجده طيلة العشر

الاواخر من رمضان. مع انه عليه الصلاة والسلام هو قائد دولة الاسلام ومفتي الانام وهو - [00:20:30](#)

هو المرشد والنبي والرسول والمرجع للامة في كل شيء. ومع ذلك كانت اذا دخلت كان اذا دخلت هذه العشر انقطع عن الدنيا وتفرغ

للعبادة طلبا ليلية القدر. فينبغي ان نقندي بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومن تيسر - [00:20:50](#)

له ان يعتكف في هذه العشر الاواخر فهذا هو السنة. ومن لم يتيسر له ان يعتكف فليعتكف ولو بعض الليالي خاصة ليالي الوتر التي

ترجى فيها ليلة القدر. ومن لم يتيسر له هذا ولا ذاك فلا اقل من ان يتخفف من - [00:21:10](#)

شاغل الدنيا التي لا تنقضي وان يزيد الوقت المخصص للعبادة. فانها ليال معدودة وسرعان ما تنقضي وصحائفها وعمر الانسان في

هذه الدنيا قصير. وهذا موسم عظيم مبارك ينبغي ان نجتهد فيه - [00:21:30](#)

نجتهد فيه في العبادة والطاعة. عباد الله وان الواقع بعض الناس اذا دخلت هذه العشر انشغل بالاستعداد يوم العيد وانشغل بالذهاب

للاسواق ونحو ذلك في هذه الليالي المباركة وهذا والله من الحرمان. ينبغي ينبغي - [00:21:50](#)

ان تؤجل الاعمال التي يمكن تأجيلها وان يخصص المسلم ما يستطيع من ليالي هذه العشر المباركة في والطاعة وافضل عمل ينشغل

به الانسان في ليالي هذه العشر هو الصلاة. فان الصلاة احب العمل الى الله - [00:22:10](#)

ثمان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم. فقد كان يحيي هذه الليالي العشر كان يحييها بالصلاة. وقد صلى معه نفر من اصحابه

ليلة ثلاث وعشرين وصلى بهم الى ثلث الليل ثم صلى بهم ليلة خمس وعشرين الى منتصف الليل فقال - [00:22:30](#)

قالوا لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه قال انهما من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم صلى بهم ليلة سبع وعشرين الليلة الا شيئا يسيرا حتى قال الصحابة حتى خشينا ان يفوتنا السحور. ثم ترك النبي صلى الله - [00:22:50](#)

عليه وسلم اداء صلاة التراويح بالناس بالمسجد خشية ان تفرض على امته. ثم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام حيث ان الوحي قد انقطع اجتمع الصحابة وجمعوا الناس على امام واحد واصبحت صلاة التراويح تصلى في المساجد - [00:23:10](#)

من عهد عمر رضي الله عنه الى وقتنا هذا اذ قال عليه الصلاة والسلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. فاجتهدوا رحمكم الله. اجتهدوا في هذه الليالي الفاضلة - [00:23:30](#)

فانها غنيمة مباركة لمن وفقه الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر. اللهم وفقنا ليلة القدر اللهم وفقنا ليلة القدر. اللهم اجعلنا ممن يقومها ايمانا واحتسابا. اللهم اجعلنا - [00:23:50](#)

من يقوم رمضان ايمانا واحتسابا واجعلنا في هذا الشهر ممن تغفر لهم واجعلنا من عتقائك من النار. اللهم بارك لنا فيما تبقى بشهر رمضان واعنا على اتمام صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيه. ووفقنا فيه لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال. يا حي يا قيوم يا - [00:24:10](#)

يا ذا الجلال والاکرام اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا الدنيا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل المبعوث راحة لنا من كل شر. اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشرکين - [00:24:30](#)

اللهم وفق ولادة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ووفق امامنا ولي امرنا لما تحب وترضى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ - [00:24:50](#)

زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:25:10](#)